

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[220] الآيتان 81-82 وَلَيْسُلَايَ مَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ 81 وَمَنَ الشَّيَاطِينِ مَنَ يَغْوُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ 82 التفسير الرياح تحت إمرة سليمان: تشير هاتان الآيتان إلى جانب من المواهب التي منحها الله لنبي آخر من الأنبياء - أي سليمان (عليه السلام) فتقول الآية الأولى منهما: (ولسليمان الرياح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها) وهذا الأمر ليس عجيباً، لأننا عارفون به (وكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ) فنحن مطلعون على أسرار عالم الوجود، والقوانين والأنظمة الحاكمة عليه، ونعلم كيفية السيطرة عليها، ونعلم كذلك نتيجة وعاقبة هذا العمل، وعلى كل حال فإن كل شيء خاضع ومسلم أمام علمنا وقدرتنا. إن جملة (ولسليمان...) معطوفة على جملة (وسخرنا مع داود الجبال) أي إن قدرتنا عظيمة نقدر معها على أن نسخر الجبال لعبد من عبادنا أحياناً لتسبح معه، وأحياناً نجعل الرياح تحت إمرة أحد عبادنا ليرسلها حيث شاء.